

الإعلامية هبة نبيل ضيفة (الزمان) :

الجمال وحده لا يكفي للنجاح في التلفزيون



علي كاظم حيار
الإعلامية هبة نبيل

نهتم بها وتنادي جراحها لكن مع الأسف لا حياة لمن تنادي
□ حسن هادي الفنان هل يختلف عن حسن هادي الإنسان
- حسن هادي شخص واحد في الحاليتين . إنسان طيب القلب . حنون جدا . يحب كل الناس . مبدع في الحياة وفي عمله الفني . ضحى لأجل الكثير . شغلة من النشاط والعمل الدؤوب ، افتخر بأنه زوجي وهو كل شي في حياتي
□ رايك بالأسماء التالية
الفنان علاء رشيد . فنان مبدع ومجتهد بكل ماتحتله هذه الكلمة من معنى
□ الفنان باسم الباسم / رائع في كل شي لكنه مبتعد قليلا عن الأجواء في مدينة مالو
□ الأستاذ أحمد الصائغ / صديق عزيز نعتز بصداقته سباق دائما في المساعدة الآخرين " أبو نخوة"
□ الإعلامية أيمن صادق / من الصديقات المقربات جدا وهي مبدعة في كل شي أتمنى لها الموفقية في حياتها
□ كيف تلتقيت خبير رحيل الفنان فاضل خليل
- بصراحة لم أصق الخبر حتى هذه اللحظة . الدكتور فاضل تربيطني علاقة صداقة عائلية وهو قامة فنية عالية رحيله خسارة لي شخصيا وايضا خسارة للفن العراقي حيث فقد ابن نجومه . الرحمة له والصبير والسؤلان لذويه
□ ست هبة وصلنا الى نهاية وكان الكمر خطر بصحة الزمان ماذا تقولين لنا
- اشكر شخصيا على هذا اللقاء والشكر موصول لجريدة الزمان وكارها المحترم وأتمنى للعراق واليه الأمن والأمان.

بالتأكيد الغربية صعبة لكن امر لا بد منه بعد تدهور الوضع الامني في العراق ومع ذلك بقيت سنين في بغداد وبعدها الإقامة في دمشق التي لها مكانة خاصة في قلبي واعشقها جدا وتركت فيها ذكريات واصدقاء وأحبة وقدمت برنامج الكمر خلال من دمشق وبعد غلق قناة البغدادية عدت الى العراق مرة ثانية عام 2013 وقدمت برنامج صباح الخبر يعاقرق من القناة العراقية وبعدها اكملت معاملة لم الشمل للاتحاق بزوجي بالسويد وها أنا مقبلة في مدينة مالو السويدية وشريط من الذكريات يمر امامي الآن
□ وأنت في السويد ومع وجود جالبة عراقية كبيرة الم تفكرين في مفاتحة شبكية الاعلام في تقديم برامج عن العراقيين
- نعم فكرت وهذا طموحي لكن للأسف لا توجد اي استجابة منهم فقط تسمع الوعود لكن بدون تنفيذ مع العلم يوجد في السويد وبالتحديد في مدينة مالو عشرات المبدعين من فنانين وشعراء وكثاب واطباء ومهندسين ولدى الفنان حسن هادي عشرات الأفكار التي يمكن تتحول الى برامج ناجحة ومؤثرة ويتقبلها المشاهد العراقي لكن اقولها للمرة الالف مع الاسف لم نجد اذنا صاغية من قبل المعلنين في بغداد
□ ماذا تركت في بغداد
- لم اترك شيئا فقط بيت عمي هناك تغيرت كثيرا . لم تعد مثلما كانت حتى صديقاتي في بغداد
□ كيف واجهت الجمهور لأول مرة على خشبة المسرح
- شعور بالرهبة والفرح وأنا اواجه الجمهور لأول مرة ومازلت اذكر كلام حسن " ان لا انظر للجمهور مباشرة واتصرف بشكل طبيعي وأول عمل قدمت جسدت فيه شخصية زوجة يزيد في مسرحية " مازالو " حيث قدمناها في المنمارك . العمل المسرحي صعب وفيه رهبة يختلف كليا عن عملي التلفزيوني والبرامج التي قدمت فيها وفعلا كما يقولون المسرح ابو الفنون
□ هل تستمرين في العمل المسرحي أم ان المسرح محطة مؤقتة
- المسرح كان خيارا لا بد منه لانني وجدت نفسي بلا عمل طالما لا يوجد العمل المسرحي صعب وفيه رهبة استمر لكن في كل الاحوال لم يكن طموحي النهائي فانا اتمنى العودة الى الشاشة متى ما وجد الفرصة
□ جريت الغربية في دمشق والسويد وابتعدت عن الوطن وبغداد هل تشعيرين بالحنين
- كما يقول الطرب كاظم الساهر " شجابرك على المر غير الأمر منه"

أكثر من مرة والحمد لله على كل حال فالحياتة مرسدة نتعلم منها الكثير
□ قدمت العديد من البرامج المنوعة منها " المرايا . يسعد صباحك يا عراق . الكمر خطر " ايهما وجدت هبة نبيل نفسها ضمن هذه البرامج
- كل البرامج التي قدمتها اعزب بها لكن يبقى برنامج " الكمر خطارا " الاقرب الى نفسي حيث كنت التقى بالفنانين من المطربين والمطربين في حلقات خاصة وفي كل حلقة استضيف نجما فنيا واستعيد معه ذكرياته وحكاياته ورحلته الفنية ونزور الأماكن التي عاشها ويتكلم عن نفسه وبصراحة كان برامجا جميلا ومشاهدا بشكل كبير من الجمهور العراقي
□ سؤالي السابق ياخذني الى سؤال آخر أي فنان كانت حلقتة مميزة
- جميع الفنانين كانت حلقاتهم مميزة وكانوا مبدعين في البرنامج لكن يبقى حلقة الفنان المرح كوكب حمزة مميزة جدا وكنت سعيدة وأنا اجلس امام فنان كبير وملحن قدير وأسمع منه رحلته الفنية العامرة بالإبداع وايرز محطاته في عالم الغناء والتلحين واصبحت بعد البرنامج اصداقا وتواصل معا لحد هذه اللحظة
□ ماهو اول برنامج ظهرت فيه على التلفاز
- قدمت نشرة الاخبار الرياضية بالرغم من اني بعيدة عن الرياضة جدا وكان النشرة تأتي جاهزة مجرد اقراها للمشاهدين وبعدها تحولت الى برامج المنوعات
□ صنعوك على خشبة المسرح كانت مفاجاة للجميع كيف حدث هذا
- هو كان مفاجاة لي قبل الجمهور لاني بعيدة عن المسرح ولا اعرف

لحظات الوداع مع أمه وابيه تختلف عن وداع عام 1994 عندما آزاد الهروب عن طريق أربيل ! هذه المرة شعر أن الموت بلا حلفة في كل لحظة . بسرعة باع بيته ووضع المال عند أبيه وخرج مع الفجر الى الأردن وأمه خلفه رمت الماء وتدعو له بسلامة الوصول . وصل الى منفذ الوليد وشاهد الاف العراقيين في مكتب الجوازات . قال لزوجته أمسكي الأطفال وسمه اشوف واحد انظي فلوس حتى اتمت بسرعة . ولقد وجد احد المعقبين وختم الجوازات مقابل خمسين دولارا وصدف في السيارة ووصل الى المعبر السوري وكان الحال لا يختلف عن المعبر العراقي وهنا تكفل سائق البهبان بختم الجوازات مقابل خمسين دولارا أيضا
دخل الى دمشق بعد اكثر من عشر ساعات وكان قلعا على والديه وكم تمنى لو جاء معه لكنهما رفضا ذلك حتى أمه قالت له المهم توصل انت وعائلتك بالسلامة .
اندهش عندما وصل كراج السيدة زينب وشاهد الإعداد الهائلة من العراقيين . في المطاعم . المحلات . الفنادق . . . المقاهي . اللبقة العراقية في كل مكان . استأجر شقة في السيدة زينب لمدة اسبوع بعدها يقرب اللقاء في دمشق أو الذهاب الى حلب حيث صديقه المقدم الطيار فائز الذي غادر العراق قبله واستقر مع عائلته هناك وكان حسام على تواصل معه بعد اسبوع من مكوثه في دمشق قرر الذهاب الى حلب والسكن قرب مسكن صديقه مقدم فائز حيث شجعه للمجيء الى هنا لكي يكون دائما بصحبته . وصل الى حلب ووجد شقة فاخرة جاهزة أجراها فائز له بعد الاتفاق بينهما على أن يعطيه المبلغ حال وصوله الى حلب . عندما كان يخرج الى المدينة صور بشار وابيه حافظ الأسد وأخيه باسل في كل مكان . ووجد نفس شعارات حزب البعث في العراق موجودة في سوريا فهم نفس الحزب والاهداف لكن كان هناك اختلاف بين زعماء البلدين .
مضى على وجوده في حلب عدة أشهر وأكثر وقته يقضيه مع مقدم فائز يتابعون اخبار العراق من خلال التلفزيون ويشاهدون يوميا حمام الدم الذي يترافق مع بغداد وباقي المحافظات . اقترح على مقدم فائز أن يهاجروا الى أوروبا لكن فائز رفض وقال " اني مرتاح بحلب اهل زوجتي هنا وعندي تجارة مع العراق . أما حسام قرر الهجرة مع زوجته وأولاده بعد ان اتفق مع مهرب سوري ان يوصله الى تركيا ومن هناك الى اليونان ومن ثم الى ألمانيا التي يرغب حسام في طلب اللجوء فيها
في الموعد المحدد خرج مع المهرب السوري الى تركيا بسيارة وعندما وصلوا الى الحدود عبروا بكل سهولة بعد الاتفاق بين المهرب ورجال الشرطة الذين قبضوا المقسوم . وفي تركيا بقي اكثر من شهر ولم يستطع العبور الى اليونان حيث تفشل كل محاولاتهم . لكنه كان مصمما على الوصول الى ألمانيا مهما كلف الأمر
فشلت أكثر من محاولة لحسام للعبور الى اليونان وكان يندب حظه العاثر في عدم الوصول وأبلغ زوجته انه اتفق مع مهرب جديد وهذه المرة الأخيرة اذا لم ينجح يعود الى العراق . وبعد اسبوع نجح المهرب في إيصالهم الى ألمانيا واستلم مبلغ التهريب الذي وضع عند طرف ثالث ذهب حسام الى مركز للشرطة الألمانية والتفهم انه لاجئ عراقي مع زوجته وأولاده وتم نقله الى دائرة الهجرة حيث وضع في المخيم وتم إبلاغه أنهم يتواصلون معه في المستقبل القريب
وبعد شهرين تم مقابلته وتكلم عن وضعه في العراق وأنه في خطر كونه ضابطا طيارا وهناك تهديد حقيقي له ويطلب أن يعيش في ألمانيا !! اقتعدت دائرة الهجرة بكلامه وتم منحه إقامة مؤقتة لمدة سنتين مع عائلته . عاش حسام في مدينة هامبورغ وبدأ يتعلم اللغة الألمانية مع زوجته . وولاه ذهبا الى الدراسة وأصبح عمره آنه منصور 18 سنة وأبنته أماني 16 سنة وبدأت الحياة تسير بسرعة في الغربية .
اصطدم حسام مع ابنه منصور الذي انتفح بشكل مُلفت لفتت حياة الغرب بعد أن وجد الحرية المطلقة وان الفنان مع . اكتشف انتم صداقة بان ولده منصور يدخن ! تجادل معه بجدة وخرج من البيت . ضرب حسام رأسه بالمطبخ من الحزن وهو يرى فلذة كبده يجالده ولا يسمع كلامه وهو حر بما يفعل لحظتها ندم على مفارقة العراق .
تغيرت بوصلة تفكيره وحياته في ألمانيا ! العادات والتقاليد القوانين لا تشبه العراق ! ابنه منصور يتصرف بما يراه صحيحا . يوم السبت والأحد يذهب الى الديسكوت والمراقص واحتمال قد يتعاطى الخمر والحشيشة فمادما يفعل له في ظل نظام اوروبي لا يسمح له بالتدخل هنا؟!
تكلم مع زوجته بلسم في أمر ابنه كان جوابها انها أيضا قلقة ولاتعرف كيف تنصرف مع . اتفقا على العودة للعراق دون أن يبلغا منصورا بذلك خاصة بعد استقرار الوضع عام 2010 والكثير من زملائه الطيارين عادوا الى الخدمة وطلبوا منه ان يعود حتى لو يكمل فقط معاملة التقاعد ! اخبروه بانهم سيذهبون الى تركيا للقاء ابي حسام ووالدته حيث اشتاقوا لهم ! وكانت المفاجأة ان منصور رفض السفر وقال لهم " أنا باق بألمانيا رجوعا شوقا اهلكم ورجعوا " تكلمت معه أمه بهدوء تعال ابني اكعد يمي " ليس مترضى تروح نشوف جاك مشتاقين يشوقوك " اني ما اروح ماما وتركتها في حيرتها وهو يخرج من البيت .
بعد ستاشم ماما يفعل مع ابنه منصور فالحياتة لم تعد تجيبه في ألمانيا واندرع بما كان يسمح عن أوروبا صحيح الحياة جميلة وكل شي متوفر لكن اذا لم يستطع السيطرة على اولاده فتكون ألمانيا باليسيرة له جميعا . وسع الكثير من الكفص عن طلاق العراقيين فيما بينهم وبعض الشباب انصرف عن الطريق ! وتجنب عندما علم ان امرأة اسمها ام محمد اودعت زوجها السجن بعد ان اتصلت بالشرطة وقالت لهم انه يضربها ويعامل اولادها معاملة قاسية " وحكم عليه بالسجن سنتين " وقام بتخليقها فوراً ! لكنه ماذا يفعل وأبته يرفض الرجوع الى العراق ويخشى أن يصطدم مع فلذة كبده وتكون النتائج عواقبها وخيمة . بعد خلاف مع ابنه علم ان منصور قرر مفارقة البيت والعيش مع صديقه الألمانية التي تعرف عليها قبل مدة دون علمها وطلب ان يعيش معها واخذ حثاته التي شقتها التي تبعد عن هامبورغ بمسافة ساعة ونصف . جن جنون الاب لكنه ماذا يفعل لا يستطيع ان يتكلم مع ابنه
قالت له زوجته انهم حسام لتترك منصور على راحته وتتكلم معه بهدوء . والا يضع من عندا ! قال بصصية هل يوجد أكثر من هذا الصباغ ! غلطة عمري السفر لو باقي بالعراق ومخلي يشوف لوعة الحر والانفجارات والخطف هوية احسن

والجمال وحده لا يكفي للنجاح في التلفزيون
□ هل تقدمك للفنّاء الإعلامية هبة نبيل أو الفنانة باعتبار أنك قدمت بعض الأعمال المسرحية مؤخرا بصحبة زوجك الفنان المبدع حسن هادي
- قدمتي كإعلامية فانا خريجة كلية الاعلام جامعة بغداد وابدت عملي في شبكة الاعلام العراقي عام 2003 وهي سنة تخرجي من الكلية عندما شاهدتها أحد المسؤولين عن الشبكة في ذلك الوقت في بيت اقربائنا وطلب مني ان اعمل معهم ووافقتم بسرعة لانه من ضمن اختصاصي الذي درستته في الكلية اما عملي المسرحي فهو لا يتعدى بعض الاعمال قدمت في صحبة زوجي الفنان حسن هادي .
□ أفضل الإعلامية على أي تسمية أخرى
□ تتذكرين أول عمل قدمته هبة نبيل للشاهد العراقي
- نعم اذكر كنا نقدم برامج اذاعية بعد زوال النظام السابق وتعطيلهم بعض التوجيهات ونحتهم على الالتزام بالقانون والنظام وأن يعيشوا حياتهم الطبيعية وبعدها أنتقلت للعمل في التلفزيون وابدت بتقديم البرامج التلفزيونية
□ هل تعتقدين الجمال له أولوية للمرأة لفرقيها في التلفزيون
- الجمال مطلوب في العمل الإعلامي لكن بدون موهبة وثقافة اعتقد يكون عملها فاشلا مع مرور الوقت لان المشاهد سوف يتعود على رؤيتها يوميا لكنها بدون ابداع وثقافة ومهنية في العمل . الجمال ضروري لكن ان يرافقه الإبداع لتكتمل اللوحة الجميلة على الشاشة
□ كيف وجدت العمل في الاعلام هل هناك غيرة وحسد وتقاطع في تقديم البرامج وهل فتجأت بذلك خاصة وأنت جديدة على هذا الوسط
- لا يخلو أي عمل من المشاكل والخيرة والحسد خاصة بوجود النساء لكني كنت اعتقد انه اذا كنت بعيدة عنهم ساكون في مامن من ذلك لكن كنت مخطئة ووجدت نفسي في وسط المشاكل ومثال على ذلك فتجأت اكثر من مرة بان يأخذ مني برنامج كنت من المقرر ان اقدمه على الشاشة فاجد زميلة أخرى تظهر بدلا عني . اضافة الى الغيرة والحسد والتهمية والقبل والقيل وحاولت ان اتبعد عنهم

الزمان) تحضر مراسم وداع الدكتور فاضل خليل

الإنسان والفنان والأكاديمي والرياضي

الراحل غائب طعمة فرمان . بغداد الأزل بين الجد والهزل: نص مسرحي مأسخون عن مجموعة صدقات التراث يتناول فيه بشعراء بغداد والعيساريين والشعراء والفقراء والشحاذين مسرحيات أخرى مثل المفتاح واويدب ملكا واويدب انت الذي تدموز بقعر الناقوس وعرس الدم والاضواء على حياة يومية واين ثقف؟ والقربان والخرابة وعغو الشعب والطريق والخان وغيرها من المسرحيات . اما اعماله السينمائية فيلم الحارس عام 1967 والذي اشكره شخصيا على هذا اللقاء والمخرج فيصل الباسري. 1976 فيلم التجربة عام 1977 للمخرج المصري فؤاد التهامي . فيلم الاسوار عام 1979 للمخرج محمد شكري جميل والذي يعد من ابرز افلامه . فيلم البيت عام 1988 للمخرج عبد الهادي الراوي والذي يعد من ابرز افلامه . واحدة والتجربة والفارس والجدل وسحابة صيف و زمن الحب و فيلم الملك غازي

الفرجة مسرحية وعطيل كما اراه والشياح وفويسك وسالومي وخطيب البريمس والتريفة وقمر من دم وحلاق بغداد مثل حوالي ثلاثين عملا مسرحيا
□ الفنية اخرج ما يقارب العشرين عملا مسرحيا منها: تالاق جواكان موريتا ومصرعه - للشاعر الاسباني بابلو نيرودا . الملك هو الملك - لكتابتها سعد الله ونوس . مائة عام من المحبة التي حازت على ثلاث جوائز في مهرجان قرطاج المسرحي الدولي في تونس عام 1996 مسرحية .. في اعالي الحب .. التي تعد من ابرز مسرحياته . ..سدر.. التي فازت بجائزة لشهرته في العراق حيث اعتبرت المسرحية من الأعمال الفنية الكبيرة في حينها لمشاركة عدد كبير من الفنانين الكبار في العراق فيها و كانت المسرحية معدة من رواية الكاتب العراقي الراحل غائب طعمة فرمان . بغداد الأزل بين الجد والهزل: نص مسرحي مأسخون عن مجموعة كتب التراث يتناول فيه بخلاء بغداد والعيساريين والشعراء والفقراء والشحاذين مسرحيات أخرى مثل المفتاح واويدب ملكا واويدب انت الذي تدموز بقعر الناقوس وعرس الدم والاضواء على حياة يومية واين ثقف؟ والقربان والخرابة وعغو الشعب والطريق والخان وغيرها من المسرحيات . مثل ادوار تتراوح بين الثانوية إلى الرئيسية في الأفلام العراقية وهذه نبذة عن ابرز محطاته

الدنيا وشغل الناس بفنه وأخلاقه . نبذة عن أعماله الفنية اخرج ما يقارب العشرين عملاً مسرحياً .. في اعالي الحب .. التي تعد من ابرز مسرحياته ..سدر.. التي فازت بجائزة (التانثيت الذهبي) في مهرجان قرطاج المسرحي الدولي في تونس عام 2001 مسرحيات أخرى مثل الرهان

الجزينة انطلقت المسيرة الرمزية من المسرح الوطني الذي شهد تالقه في الكثير من الأعمال المسرحية التي قدمها على خشبته . سار المشيعون خلف جنازته في شوارع الكرادة بصمت وحزن وانتهت المسيرة قرب ساحة كهرمانة والجميع يترحم على هذا الفنان الكبير الذي رحل بصمت بعد ان ملا

في وداع الدكتور فاضل خليل الإنسان والفنان والأكاديمي والرياضي . الكثير من زملائه الفنانين والشعراء والفنانات حضروا مراسم تشييعه منهم سامي عبد الحميد . شذى سالم . سامي قفطان . هيف عبد الرزاق . القريشي . سهي سالم . الكاتب حامد المالكى . اقبال نعيم . حياة حيدر . عبد الستار البصري . فائز سالم . فارس طعمة التميمي . وايضا شاركت الهيئة الإدارية لسنادي الزوراء في مراسم التشييع كون الراحل شغل منصب عضو هيئة ادارية لعدة سنوات وهو الذي اطلق كلمة نوراس على نادي الزوراء ويعد احد من المشجعين والمفرمين في هذا النادي الجماهيري الكبير . جميع زملائه من الفنانين والرياضيين رحلوا عن الراحل الدكتور فاضل خليل وحزنتهم على رحيله المفاجئ وان غيابه يعد خسارة كبيرة للفن العراقي مسيرة التشييع ابدت من بنائية المسرح الوطني وأن كان البعض من زملائه تمنوا لو انطلقت المسيرة من أكاديمية الفنون الجميلة كون الدكتور فاضل خليل عميداً لها لمدة عشر سنوات . وعلى انغام الموسيقى الجنازية

رحل بصمت وهدوء كأنه أراد أن لا يشغل بال زملائه الفنانين والفنانات والخبين على فراقه . وهو الذي كان معه يملأ المسرح والتلفزيون ابداعاً عملاً سداً نصف قران وقدم اعمالاً خالدة استظل في ذاكرة الشعب العراقي الذي احبه وبادلهم نفس الحب لهذا خرجوا خلف جنازته يودعونها الى مغاوة الأخرى
كان طاهر حمود وكيل وزير الثقافة في مقدمة المشيعين والتي كلمة تحدث فيها عن الراحل وما قدمه للفن العراقي وعد رحيله خسارة كبيرة لا يمسون الديمولوجي كلمة عبرت فيها عن حزنها لرحيل قامة فنية كبيرة كالكتور فاضل خليل الذي قدم الكثير للفن العراقي وأثرى المكتبة الفنية بأعمال خالدة سخرت عاقلة في ذاكرة الجمهور العراقي . والتي صديقه الاديب والكاتب شوقي كريم كلمة عبر عن حزنه لهذا المصاب الجلل وتمنى لو كان تشييعه وعمت على أعلى المستويات وسب على الدولة والمسؤولين لغيابهم عن المشاركة



جانب من مراسم تشييع الفنان فاضل خليل



قصة منصور

الجزء السادس

علي كاظم

أذن احتل العراق وجات وجوه عراقية مغتربة مع أحزابها من كل بقاع الأرض الى بغداد وتم تأسيس مجلس الحكم وأقرت المحاصصة الطائفية السياسية والبلد أصبح فوضى . الحدود مستباحة لكل من هب وبه ! الكثير من العراقيين مشغولين في السرقة . لم تسلم دائرة . مدرسة . روضة . بنك . مستشفى . وزارة من السرقة .

أصبحت السرقة شطارة والكل يتباهى بأنه أخذ حصته من النفط حتى يبرر سرقة وهو يعرف انه سارق مع سبق الإصرار والترصد . بدأت الاعتقالات والقتل . كل شخص له عاروة مع أحد يقوم بقتله أو تهديده !! وبدات القائمة تستهدف الطيارين الذين شاركوا في حرب إيران . وصل الخبر الى نقيب حسام وشعر بالخاطر فقرر ان يغادر العراق مع زوجته وأولاده .

مضى على وجوده في حلب عدة أشهر وأكثر وقته يقضيه مع مقدم فائز يتابعون اخبار العراق من خلال التلفزيون ويشاهدون يوميا حمام الدم الذي يترافق مع بغداد وباقي المحافظات . اقترح على مقدم فائز أن يهاجروا الى أوروبا لكن فائز رفض وقال " اني مرتاح بحلب اهل زوجتي هنا وعندي تجارة مع العراق . أما حسام قرر الهجرة مع زوجته وأولاده بعد ان اتفق مع مهرب سوري ان يوصله الى تركيا ومن هناك الى اليونان ومن ثم الى ألمانيا التي يرغب حسام في طلب اللجوء فيها
في الموعد المحدد خرج مع المهرب السوري الى تركيا بسيارة وعندما وصلوا الى الحدود عبروا بكل سهولة بعد الاتفاق بين المهرب ورجال الشرطة الذين قبضوا المقسوم . وفي تركيا بقي اكثر من شهر ولم يستطع العبور الى اليونان حيث تفشل كل محاولاتهم . لكنه كان مصمما على الوصول الى ألمانيا مهما كلف الأمر
فشلت أكثر من محاولة لحسام للعبور الى اليونان وكان يندب حظه العاثر في عدم الوصول وأبلغ زوجته انه اتفق مع مهرب جديد وهذه المرة الأخيرة اذا لم ينجح يعود الى العراق . وبعد اسبوع نجح المهرب في إيصالهم الى ألمانيا واستلم مبلغ التهريب الذي وضع عند طرف ثالث ذهب حسام الى مركز للشرطة الألمانية والتفهم انه لاجئ عراقي مع زوجته وأولاده وتم نقله الى دائرة الهجرة حيث وضع في المخيم وتم إبلاغه أنهم يتواصلون معه في المستقبل القريب
وبعد شهرين تم مقابلته وتكلم عن وضعه في العراق وأنه في خطر كونه ضابطا طيارا وهناك تهديد حقيقي له ويطلب أن يعيش في ألمانيا !! اقتعدت دائرة الهجرة بكلامه وتم منحه إقامة مؤقتة لمدة سنتين مع عائلته . عاش حسام في مدينة هامبورغ وبدأ يتعلم اللغة الألمانية مع زوجته . وولاه ذهبا الى الدراسة وأصبح عمره آنه منصور 18 سنة وأبنته أماني 16 سنة وبدأت الحياة تسير بسرعة في الغربية .
اصطدم حسام مع ابنه منصور الذي انتفح بشكل مُلفت لفتت حياة الغرب بعد أن وجد الحرية المطلقة وان الفنان مع . اكتشف انتم صداقة بان ولده منصور يدخن ! تجادل معه بجدة وخرج من البيت . ضرب حسام رأسه بالمطبخ من الحزن وهو يرى فلذة كبده يجالده ولا يسمع كلامه وهو حر بما يفعل لحظتها ندم على مفارقة العراق .
تغيرت بوصلة تفكيره وحياته في ألمانيا ! العادات والتقاليد القوانين لا تشبه العراق ! ابنه منصور يتصرف بما يراه صحيحا . يوم السبت والأحد يذهب الى الديسكوت والمراقص واحتمال قد يتعاطى الخمر والحشيشة فمادما يفعل له في ظل نظام اوروبي لا يسمح له بالتدخل هنا؟!
تكلم مع زوجته بلسم في أمر ابنه كان جوابها انها أيضا قلقة ولاتعرف كيف تنصرف مع . اتفقا على العودة للعراق دون أن يبلغا منصورا بذلك خاصة بعد استقرار الوضع عام 2010 والكثير من زملائه الطيارين عادوا الى الخدمة وطلبوا منه ان يعود حتى لو يكمل فقط معاملة التقاعد ! اخبروه بانهم سيذهبون الى تركيا للقاء ابي حسام ووالدته حيث اشتاقوا لهم ! وكانت المفاجأة ان منصور رفض السفر وقال لهم " أنا باق بألمانيا رجوعا شوقا اهلكم ورجعوا " تكلمت معه أمه بهدوء تعال ابني اكعد يمي " ليس مترضى تروح نشوف جاك مشتاقين يشوقوك " اني ما اروح ماما وتركتها في حيرتها وهو يخرج من البيت .
بعد ستاشم ماما يفعل مع ابنه منصور فالحياتة لم تعد تجيبه في ألمانيا واندرع بما كان يسمح عن أوروبا صحيح الحياة جميلة وكل شي متوفر لكن اذا لم يستطع السيطرة على اولاده فتكون ألمانيا باليسيرة له جميعا . وسع الكثير من الكفص عن طلاق العراقيين فيما بينهم وبعض الشباب انصرف عن الطريق ! وتجنب عندما علم ان امرأة اسمها ام محمد اودعت زوجها السجن بعد ان اتصلت بالشرطة وقالت لهم انه يضربها ويعامل اولادها معاملة قاسية " وحكم عليه بالسجن سنتين " وقام بتخليقها فوراً ! لكنه ماذا يفعل وأبته يرفض الرجوع الى العراق ويخشى أن يصطدم مع فلذة كبده وتكون النتائج عواقبها وخيمة . بعد خلاف مع ابنه علم ان منصور قرر مفارقة البيت والعيش مع صديقه الألمانية التي تعرف عليها قبل مدة دون علمها وطلب ان يعيش معها واخذ حثاته التي شقتها التي تبعد عن هامبورغ بمسافة ساعة ونصف . جن جنون الاب لكنه ماذا يفعل لا يستطيع ان يتكلم مع ابنه
قالت له زوجته انهم حسام لتترك منصور على راحته وتتكلم معه بهدوء . والا يضع من عندا ! قال بصصية هل يوجد أكثر من هذا الصباغ ! غلطة عمري السفر لو باقي بالعراق ومخلي يشوف لوعة الحر والانفجارات والخطف هوية احسن

والجمال وحده لا يكفي للنجاح في التلفزيون
□ هل تقدمك للفنّاء الإعلامية هبة نبيل أو الفنانة باعتبار أنك قدمت بعض الأعمال المسرحية مؤخرا بصحبة زوجك الفنان المبدع حسن هادي
- قدمتي كإعلامية فانا خريجة كلية الاعلام جامعة بغداد وابدت عملي في شبكة الاعلام العراقي عام 2003 وهي سنة تخرجي من الكلية عندما شاهدتها أحد المسؤولين عن الشبكة في ذلك الوقت في بيت اقربائنا وطلب مني ان اعمل معهم ووافقتم بسرعة لانه من ضمن اختصاصي الذي درستته في الكلية اما عملي المسرحي فهو لا يتعدى بعض الاعمال قدمت في صحبة زوجي الفنان حسن هادي .
□ أفضل الإعلامية على أي تسمية أخرى
□ تتذكرين أول عمل قدمته هبة نبيل للشاهد العراقي
- نعم اذكر كنا نقدم برامج اذاعية بعد زوال النظام السابق وتعطيلهم بعض التوجيهات ونحتهم على الالتزام بالقانون والنظام وأن يعيشوا حياتهم الطبيعية وبعدها أنتقلت للعمل في التلفزيون وابدت بتقديم البرامج التلفزيونية
□ هل تعتقدين الجمال له أولوية للمرأة لفرقيها في التلفزيون
- الجمال مطلوب في العمل الإعلامي لكن بدون موهبة وثقافة اعتقد يكون عملها فاشلا مع مرور الوقت لان المشاهد سوف يتعود على رؤيتها يوميا لكنها بدون ابداع وثقافة ومهنية في العمل . الجمال ضروري لكن ان يرافقه الإبداع لتكتمل اللوحة الجميلة على الشاشة
□ كيف وجدت العمل في الاعلام هل هناك غيرة وحسد وتقاطع في تقديم البرامج وهل فتجأت بذلك خاصة وأنت جديدة على هذا الوسط
- لا يخلو أي عمل من المشاكل والخيرة والحسد خاصة بوجود النساء لكني كنت اعتقد انه اذا كنت بعيدة عنهم ساكون في مامن من ذلك لكن كنت مخطئة ووجدت نفسي في وسط المشاكل ومثال على ذلك فتجأت اكثر من مرة بان يأخذ مني برنامج كنت من المقرر ان اقدمه على الشاشة فاجد زميلة أخرى تظهر بدلا عني . اضافة الى الغيرة والحسد والتهمية والقبل والقيل وحاولت ان اتبعد عنهم

لحظات الوداع مع أمه وابيه تختلف عن وداع عام 1994 عندما آزاد الهروب عن طريق أربيل ! هذه المرة شعر أن الموت بلا حلفة في كل لحظة . بسرعة باع بيته ووضع المال عند أبيه وخرج مع الفجر الى الأردن وأمه خلفه رمت الماء وتدعو له بسلامة الوصول . وصل الى منفذ الوليد وشاهد الاف العراقيين في مكتب الجوازات . قال لزوجته أمسكي الأطفال وسمه اشوف واحد انظي فلوس حتى اتمت بسرعة . ولقد وجد احد المعقبين وختم الجوازات مقابل خمسين دولارا وصدف في السيارة ووصل الى المعبر السوري وكان الحال لا يختلف عن المعبر العراقي وهنا تكفل سائق البهبان بختم الجوازات مقابل خمسين دولارا أيضا
دخل الى دمشق بعد اكثر من عشر ساعات وكان قلعا على والديه وكم تمنى لو جاء معه لكنهما رفضا ذلك حتى أمه قالت له المهم توصل انت وعائلتك بالسلامة .
اندهش عندما وصل كراج السيدة زينب وشاهد الإعداد الهائلة من العراقيين . في المطاعم . المحلات . الفنادق . . . المقاهي . اللبقة العراقية في كل مكان . استأجر شقة في السيدة زينب لمدة اسبوع بعدها يقرب اللقاء في دمشق أو الذهاب الى حلب حيث صديقه المقدم الطيار فائز الذي غادر العراق قبله واستقر مع عائلته هناك وكان حسام على تواصل معه بعد اسبوع من مكوثه في دمشق قرر الذهاب الى حلب والسكن قرب مسكن صديقه مقدم فائز حيث شجعه للمجيء الى هنا لكي يكون دائما بصحبته . وصل الى حلب ووجد شقة فاخرة جاهزة أجراها فائز له بعد الاتفاق بينهما على أن يعطيه المبلغ حال وصوله الى حلب . عندما كان يخرج الى المدينة صور بشار وابيه حافظ الأسد وأخيه باسل في كل مكان . ووجد نفس شعارات حزب البعث في العراق موجودة في سوريا فهم نفس الحزب والاهداف لكن كان هناك اختلاف بين زعماء البلدين .
مضى على وجوده في حلب عدة أشهر وأكثر وقته يقضيه مع مقدم فائز يتابعون اخبار العراق من خلال التلفزيون ويشاهدون يوميا حمام الدم الذي يترافق مع بغداد وباقي المحافظات . اقترح على مقدم فائز أن يهاجروا الى أوروبا لكن فائز رفض وقال " اني مرتاح بحلب اهل زوجتي هنا وعندي تجارة مع العراق . أما حسام قرر الهجرة مع زوجته وأولاده بعد ان اتفق مع مهرب سوري ان يوصله الى تركيا ومن هناك الى اليونان ومن ثم الى ألمانيا التي يرغب حسام في طلب اللجوء فيها
في الموعد المحدد خرج مع المهرب السوري الى تركيا بسيارة وعندما وصلوا الى الحدود عبروا بكل سهولة بعد الاتفاق بين المهرب ورجال الشرطة الذين قبضوا المقسوم . وفي تركيا بقي اكثر من شهر ولم يستطع العبور الى اليونان حيث تفشل كل محاولاتهم . لكنه كان مصمما على الوصول الى ألمانيا مهما كلف الأمر
فشلت أكثر من محاولة لحسام للعبور الى اليونان وكان يندب حظه العاثر في عدم الوصول وأبلغ زوجته انه اتفق مع مهرب جديد وهذه المرة الأخيرة اذا لم ينجح يعود الى العراق . وبعد اسبوع نجح المهرب في إيصالهم الى ألمانيا واستلم مبلغ التهريب الذي وضع عند طرف ثالث ذهب حسام الى مركز للشرطة الألمانية والتفهم انه لاجئ عراقي مع زوجته وأولاده وتم نقله الى دائرة الهجرة حيث وضع في المخيم وتم إبلاغه أنهم يتواصلون معه في المستقبل القريب
وبعد شهرين تم مقابلته وتكلم عن وضعه في العراق وأنه في خطر كونه ضابطا طيارا وهناك تهديد حقيقي له ويطلب أن يعيش في ألمانيا !! اقتعدت دائرة الهجرة بكلامه وتم منحه إقامة مؤقتة لمدة سنتين مع عائلته . عاش حسام في مدينة هامبورغ وبدأ يتعلم اللغة الألمانية مع زوجته . وولاه ذهبا الى الدراسة وأصبح عمره آنه منصور 18 سنة وأبنته أماني 16 سنة وبدأت الحياة تسير بسرعة في الغربية .
اصطدم حسام مع ابنه منصور الذي انتفح بشكل مُلفت لفتت حياة الغرب بعد أن وجد الحرية المطلقة وان الفنان مع . اكتشف انتم صداقة بان ولده منصور يدخن ! تجادل معه بجدة وخرج من البيت . ضرب حسام رأسه بالمطبخ من الحزن وهو يرى فلذة كبده يجالده ولا يسمع كلامه وهو حر بما يفعل لحظتها ندم على مفارقة العراق .
تغيرت بوصلة تفكيره وحياته في ألمانيا ! العادات والتقاليد القوانين لا تشبه العراق ! ابنه منصور يتصرف بما يراه صحيحا . يوم السبت والأحد يذهب الى الديسكوت والمراقص واحتمال قد يتعاطى الخمر والحشيشة فمادما يفعل له في ظل نظام اوروبي لا يسمح له بالتدخل هنا؟!
تكلم مع زوجته بلسم في أمر ابنه كان جوابها انها أيضا قلقة ولاتعرف كيف تنصرف مع . اتفقا على العودة للعراق دون أن يبلغا منصورا بذلك خاصة بعد استقرار الوضع عام 2010 والكثير من زملائه الطيارين عادوا الى الخدمة وطلبوا منه ان يعود حتى لو يكمل فقط معاملة التقاعد ! اخبروه بانهم سيذهبون الى تركيا للقاء ابي حسام ووالدته حيث اشتاقوا لهم ! وكانت المفاجأة ان منصور رفض السفر وقال لهم " أنا باق بألمانيا رجوعا شوقا اهلكم ورجعوا " تكلمت معه أمه بهدوء تعال ابني اكعد يمي " ليس مترضى تروح نشوف جاك مشتاقين يشوقوك " اني ما اروح ماما وتركتها في حيرتها وهو يخرج من البيت .
بعد ستاشم ماما يفعل مع ابنه منصور فالحياتة لم تعد تجيبه في ألمانيا واندرع بما كان يسمح عن أوروبا صحيح الحياة جميلة وكل شي متوفر لكن اذا لم يستطع السيطرة على اولاده فتكون ألمانيا باليسيرة له جميعا . وسع الكثير من الكفص عن طلاق العراقيين فيما بينهم وبعض الشباب انصرف عن الطريق ! وتجنب عندما علم ان امرأة اسمها ام محمد اودعت زوجها السجن بعد ان اتصلت بالشرطة وقالت لهم انه يضربها ويعامل اولادها معاملة قاسية " وحكم عليه بالسجن سنتين " وقام بتخليقها فوراً ! لكنه ماذا يفعل وأبته يرفض الرجوع الى العراق ويخشى أن يصطدم مع فلذة كبده وتكون النتائج عواقبها وخيمة . بعد خلاف مع ابنه علم ان منصور قرر مفارقة البيت والعيش مع صديقه الألمانية التي تعرف عليها قبل مدة دون علمها وطلب ان يعيش معها واخذ حثاته التي شقتها التي تبعد عن هامبورغ بمسافة ساعة ونصف . جن جنون الاب لكنه ماذا يفعل لا يستطيع ان يتكلم مع ابنه
قالت له زوجته انهم حسام لتترك منصور على راحته وتتكلم معه بهدوء . والا يضع من عندا ! قال بصصية هل يوجد أكثر من هذا الصباغ ! غلطة عمري السفر لو باقي بالعراق ومخلي يشوف لوعة الحر والانفجارات والخطف هوية احسن

والقصة قاربت على النهاية